

كاوه حسن يتحدث في ويبينار معهد الدراسات الإقليمية والدولية حول العلاقات بين العراق و الإتحاد الأوروبي

في ١ ديسمبر/ كانون الأول، قدم كاوه حسن، نائب رئيس برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في إيست ويست انستيتيوت، ورقة في الويبينار "العلاقات بين العراق والاتحاد الأوروبي: إستقرار، إعادة بناء وأمن" الذي نظم من قبل معهد الدراسات الإقليمية والدولية (IRIS) التابع للجامعة الأمريكية في السليمانية، العراق (AUIS). كان المتحدثون الآخرون سعادة السفير مارتن هوث، سفير الإتحاد الأوروبي إلى العراق، و سعادة السفير ميشيل رينتينار، سفير هولندا إلى العراق، وحفصة حلاوة، باحثة غير مقيمة لدى معهد الشرق الأوسط (MEI) وأدارت الحوار ماريا فانتابيه، مستشارة خاصة للشرق الأوسط لدى مركز للحوار الإنساني (HD).

يمكن مشاهدة الويبينار [هنا](#). تعليق كاوه حسن بين ٤٩:٣٥-٤٢:٤٥، و ٠١:٠٩:٠١. أدناه نص الورقة.

سوف اتحدث عن بعدٍ واحدٍ من إستراتيجية الإتحاد الأوروبي حيال العراق، وهو دعم العلاقات الجيدة بين العراق وجيرانه. في يوم ٢٢ يناير، ٢٠١٨، أي منذ ثلاث سنوات تقريباً، تبني الإتحاد الأوروبي إستراتيجية جديدة حيال العراق. أحد أهداف هذه الإستراتيجية، هو دعم الحوار الإقليمي ومساعدة العراق على تعزيز الإتصالات الدبلوماسية مع الدول المجاورة بالإضافة إلى تشجيع جيران العراق بأن يلعبوا دوراً إيجابياً في زيادة دعم العراق. وبعد ثلاث سنوات، بات هذا الهدف الإستراتيجي أهم من ذي قبل لكل من العراق والإتحاد الأوروبي، ولكنه قد يحتاج تجديداً وتفعيلاً ليعكس التطورات الداخلية العراقية والخارجية الإقليمية.

نظراً إلى الفساد وسوء الإدارة المنهجية، ووباء الكوفيد-١٩، وأسعار النفط المنخفضة، عراق ما بعد ٢٠٠٣ على وشك الإنهيار الإقتصادي. بدون إصلاحات حقيقية، سيكون العراق على حافة التحول من دولة هشة إلى دولة فاشلة. هذا التحول، إذا حدث، سيكون مدمراً للعراق وجيرانه، وسوف يؤثر بشكل سلبي على مصالح الإتحاد الأوروبي ودوله الاعضاء، كما إنه بدون أدنى شك سوف يطلق موجات الهجرة في المنطقة وإلى أوروبا وسوف يؤدي الى تقوية داعش وتدهوراً إضافياً في أمن المنطقة.

في ضوء هذه التطورات يتمتع الإتحاد الأوروبي بموقع إستثنائي لمساعدة العراق بأن يصبح أكثر مستقلاً عن القوى الخارجية، بالخصوص إيران والولايات المتحدة، عبر تطور علاقات متوازنة و علاقات إقتصادية وسياسية مفيدة للكُل مع جيرانه. أحد أهم النتائج لمشروع "العراق وجيرانه" المشترك بين إيست ويست انستيتيوت ومركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (CARPO) والمدعوم من الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية التابعة للإتحاد الأوروبي، هو أن الإتحاد الأوروبي يُعتبر في العراق والمنطقة بشكل شامل فاعلاً محايداً ليس لديه اجندة سلبية أو سيرة إشكالية. هذه الحيادية ثروة إستراتيجية إستثنائية في منطقة الشرق الأوسط الحالي المتسم بالاستقطاب والتشطي، ويساعد الإتحاد الأوروبي في السعي إلى هدفه الإستراتيجي لتعزيز الحوار الثنائي والإقليمي الذي يركز على مستقبل العراق كدولة مستقلة.

في الثمانينات من القرن الماضي، خلال الحرب العراقية - الإيرانية، صورّ صدام حسين العراق كقوة إستراتيجية ضد إيران، أو في ادبيات صدام: "البوابة الشرقية". منذ ٢٠٠٣، أصبح العراق ساحة معركة للحروب بالوكالة والصراعات المباشرة بين إيران والولايات المتحدة. وأثبت التاريخ إن كلا الدورين الإقليميين مدمرين للعراق والمنطقة ككل .

لذا، هناك حاجة لطريقة أو إستراتيجية ثالثة. يستطيع الإتحاد الأوروبي أن يساعد العراق بأن يصبح بلداً مزدهراً وفاعلاً إيجابياً بالإضافة إلى نقطة تواصل حيادية بين الخصوم الإقليميين، أو ما يمكننا أن نسميه قوة متوازنة إستراتيجية إيجابية عوضاً عن أن يكون ملعباً إستراتيجياً بين إيران والولايات المتحدة أو قوة إستراتيجية ضد إيران.

لتحويل هذه المفاهيم التحليلية إلى سياسة عملية، يمكن للإتحاد الأوروبي أن ينفذ إستراتيجية من شقين. داخلياً، يمكن أن يعمل على إنخراط وتشجيع الجهات الفاعلة الرئيسية على المستويات الرسمية وغير الرسمية لتحقيق أدنى توافق داخلي بشكل يعزز هدف الحكومة العراقية لتطوير علاقات متوازنة مع الدول المجاورة، بالخصوص إيران والمملكة السعودية. أما على الصعيد الخارجي، فيمكن للإتحاد الأوروبي أن يعمل على إنخراط جيران العراق الرئيسيين لتطوير علاقات إقتصادية وسياسية متوازنة مع العراق، بدلاً من النظر إلى العراق كسوق

لمنتجاتها، هذه الاستراتيجية سوف تصحح عدم التوازن الحالي في العلاقات مع العراق، وثانياً يؤدي الى التوقف عن استخدام العراق مسرحاً لتصفية حسابات بين القوى الاقليمية.